الفصل الثاني

المعطيات الجديدة للحركات الاسلامية المعاصرة

لا نستطيع الجزم بأن ما ورد ذكره من حركات هو الاساس والمرتكز الذي اعتمد من قبل الحركات التي ظهرت لاحقا ، ومع ذلك كان للحركات الاولى ذلك الاثر الواضح والبالغ في نشوء وتطور الحركات اللاحقة بل أن اهداف الاخيرة ربما جاء بشكل يتناغم مع اهداف ومبادئ الاولى.

المبحث الاول.حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين : (*)

عرفت الساحة الاسلامية بشكل عام والساحة الفلسطينية بشكل خاص نشاطاً ملحوظاً لأكثر من حركة تحمل اسم (الجهاد الاسلامي) ، لما لهذا المصطلح من اهمية في نفوس المسلمين إلى درجة يصعب حصرها في نطاق حركة اسلامية واحدة ، بل عدة حركات تستلهم الفكر الاسلامي الذي يربط بين الثوابت الاسلامية من جهة ، والممارسات العملية المستندة إلى تلك الثوابت من جهة اخرى. [1]

ويمكن القول أن حركة الجهاد الاسلامي ليست تنظيما سياسيا واحدا بل عدة تنظيمات تحمل اسم الجهاد الاسلامي وهذه الحركات تمثلت بـ : حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين التي قادها فتحي الشقاقي وعبد العزيز عودة ، وحركة الجهاد الاسلامي (بيت المقدس)التي أسست عام 1979 وبدأت عملها عام 1980 بزعامة اسعد بيوض التميمي ، وحركة الجهاد الاسلامي

(*)اسم الحركة كما ورد في المادة الاولى من النظام الاساس للحركة . انظر : النظام الاساس لحركة الجهاد الاسلامي في مجلة الدراسات الفلسطينية ، (بغداد) ، العدد (37) ، 1999 ، ص 124.

(1)الزيدي : الحركة الاسلامية ، ص72.

(كتائب الاقصى) التي اسسها ابراهيم سربل ، وحركة الجهاد الاسلامي (سرايا الجهاد) وهي فصيل تابع لحركة فتح يرأسه جعفر عمر احد الضباط في حركة التحرير الفلسطينية. [1]

تلتقي حركات الجهاد الاسلامي ، على الرغم من التمايز الفعلي التنظيمي فيها ، في عدة مبادئ اساسية اهمها : اتخاذ الاسلام عقيدة وفكرا ، واعطاء اولوية للمواجهة المسلحة مع اسرائيل ، ورفض الاعتراف بشرعية وجودها على ارض فلسطين ، ورفض التسوية ومشاريعها المطروحة على الساحة الفلسطينية. [2]

وسيتم التركيز على حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بوصفها أنموذجاً لفصائل حركة الجهاد الاسلامي ، وبوصفها ثاني اهم الحركات في فلسطين بعد حركة المقاومة الاسلامية (حماس).[3]

اولاً.التأسيس والمفاهيم:

تعد حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين حركة اسلامية شعبية اتخذت من الاسلام منطلقها ، والعمل الثوري والجهاد المسلح اسلوبها ، وتحرير كامل فلسطين من الاحتلال الصهيوني هدفها. [4]

(1)تيسير جبارة : دور الحركات الاسلامية في الانتفاضة الفلسطينية المباركة ، ط1 ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ، (الاردن ، 1992) ، ص136.

(2)الزيدي : الحركة الاسلامية ، ص73.

(3)أسست (حماس) حركة المقاومة الاسلامية تأسست سنة 1987 وسنأتي على تفصيله لاحقا.

(4)المادة الثانية من النظام الاساس لحركة الجهاد الاسلامي ، في مجلة الدراسات الفلسطينية : المصدر السابق ، ص124.

نشأت النواة الاولى لخلايا الجهاد الاسلامي أول الامر في مصر عام 1979 على يد مجموعة من الطلبة الفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في الجامعات المصرية ، [1]وكان ابرزهم الدكتور فتحي الشقاقي [2]وعبد العزيز عودة ورمضان عبد الله شلح . [3]وتولى منصب الامانة العامة للحركة الدكتور عبد العزيز الشقاقي. [4]

تعود اصول حركة الجهاد الاسلامي إلى جماعة الاخوان المسلمين ، الا انها تمايزت عنها في كيفية التعامل مع القضية الفلسطينية . [5]وعلى الرغم من هذا التمايز فان حركة الجهاد الاسلامي لا تنكر حقيقة ارتباطاتها بالاخوان المسلمين ، اذ اشارت الحركة إلى انها اسلامية الانتماء فلسطينية التوجه وهي ايضا اخوانية الولاء. [6]

---

(1)بدرية صالح عبد الله : الحركة الوطنية الفلسطينية 1964-2000 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص55 ؛ مقابلة مع رمضان عبد الله شلح الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي ، في مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 37 ، 1999 ، ص96 ؛ مصطفى : التيار الاسلامي ، ص87.

(2)ولد في قرية زرنوقة في قضاء الرملة ، من اسرة فقيرة هاجرت عام 1948 إلى القطاع في مخيم رفح ، ودرس الشقاقي في جامعة بيريت / قسم الرياضيات ، وعمل بعد تخرجه في التدريس ، ثم التحق بكلية الطب جامعة الزقازيق في مصر ، وعاد ليعمل طبيبا في قطاع غزة عام 1983 ، ثم سجن مرات عدة كان آخرها عام 1986 ، وقبل انتهاء محكوميته ابعدته السلطات الاسرائيلية إلى خارج فلسطين عام 1988 . وتجدر الاشارة إلى أن الشقاقي كان قبل عام 1967 ناصري التوجه ، وعلى اثر هزيمة 1967 انخرط في جماعة الاخوان المسلمين ، واختلف معهم عام 1974 . انظر الزيدي : الحركة الاسلامية ، ص74.

(3)البرغوثي : المصدر السابق ، ص133 ؛ عمارة : المصدر السابق ، ص74.

(4)مصطفى : التيار الاسلامي ، ص87.

(5)الزيدي : الحركة الاسلامية ، ص74.

(6)المصدر نفسه ، ص76.

ومن المفيد القول إن كتابات مفكر الاخوان المسلمين السوري سعيد حوى [1]الداعي إلى الجهاد أدت دورا مهما في تشكيل فكر اعضاء حركة الجهاد الاسلامي . [2]وهناك من يرى أن حركة الجهاد الاسلامي تستمد افكارها من اربع شخصيات اسلامية وهم عز الدين القسام وحسن البنا وسيد قطب والخميني. [3]

ويذكر قياديو حركة الجهاد الاسلامي أن انصار الحركة قرأوا فكر جماعة الاخوان المسلمين وادبياتها ، وافكار جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة ورشيد رضا وحسن البنا وسيد قطب وأبو الاعلى المودودي ومحمد الغزالي ومالك بن نبي ومحمد باقر الصدر والخميني وعلي شريعتي. [4]

لقد اجتمعت عوامل عدة دفعت بمجملها نحو تأسيس حركة الجهاد الاسلامي ، فمن ناحية جرت عدة عمليات قام بها اسلاميون ضد الحكومة المصرية اهمها عملية صالح سرية الذي سبق أن حاول احتلال الكلية العسكرية المصرية عام 1974 ، وانتشار فكر الجهاد في مصر في اوساط الطلبة الفلسطينيين. [5]

ومن جانب آخر كان للثورة الاسلامية في ايران اثرها في الهاب مشاعر الاسلاميين في الدول الاسلامية لا سيما في فلسطين ، ويبدو أن حركة الجهاد الاسلامي قد اوغلت كثيرا في تأثرها بالثورة الايرانية إلى الدرجة التي دفعت امينها العام (فتحي الشقاقي) إلى اصدار كتاب عام

---

(1)هو الشيخ سعيد بن محمد ديب حوى ، ولد في مدينة حماة بسوريا سنة 1935 عاصر في شبابه افكار الاشتراكيين والقوميين والبعثيين والاخوان المسلمين واختار جماعة الاخوان المسلمين وانتمى اليه عام 1952 ، تولى مناصب قيادية في تنظيم الاخوان على المستوى القطري ، وله العديد من المؤلفات اهمها (المدخل إلى دعوة الاخوان المسلمين) و (الاسلام) ، و(الاساس في التفسير) ، اصيب عام 1987 بشلل جزئي ، وتوفي عام 1989 . انظر : العقل ، المصدر السابق ، ص ص 197-198.

(2)مصطفى : التيار الاسلامي ، ص86.

(3)جبارة : المصدر السابق ، ص138.

(4)مقابلة مع رمضان عبد الله شلح : المصدر السابق ، ص 96 ؛ الزيدي ، الحركة الاسلامية ، ص76.

(5)البرغوثي : المصدر السابق ، ص133.

1979 تحت عنوان "الخميني الحل الاسلامي والبديل" عبر فيه عن آرائه السياسية والايديولووجية المرتبطة بالثورة الايرانية متجاهلا اختلاف الاوضاع في ايران عن فلسطين في نواح كثيرة فضلا على حساسية وخصوصية القضية الفلسطينية. [1]

حرصت حركة الجهاد الاسلامي خلال مرحلة دراسة اعضائها في مصر على انتقاء الطلاب الفلسطينيين الدارسين بالجامعات والمعاهد المصرية ، وتهيئتهم وتجنيدهم وتعهدهم بتربية ايمانية وفكرية خاصة ومتميزة عما كان عليه الوضع في التنظيم الاخواني ، لا سيما باضافة البعدين الوطني والقومي ، اللذان كان ينظر اليهما بوصفهما من المحرمات في الثقافة الاسلامية التقليدية . [2]وعند انتقال الحركة إلى فلسطين استقطبت عددا من المقاتلين ممن كانوا ينتمون إلى (الجماعات الاسلامية) أو حركة فتح. [3]

تهدف حركة الجهاد الاسلامي إلى تحقيق اهداف عديدة اهمها:

1. تحرير كامل فلسطين ، وتصفية الكيان الصهيوني واقامة حكم الاسلام على ارض فلسطين ، والذي يكفل تحقيق العدالة والحرية والمساواة والشورى.
2. تعبئة الجماهير الفلسطينية واعدادها اعدادا جهاديا وعسكريا وسياسيا بكل الوسائل التربوية والتثقيفية الممكنة ، لتأهيلها للقيام بواجبها الجهادي تجاه فلسطين.
3. استنهاض وحشد جماهير الامة الاسلامية في كل مكان وحثها على القيام بدورها التاريخي لخوض المعركة الفاصلة مع الكيان الصهيوني.

---

(1)الزيدي : الحركة الاسلامية ، ص76.

(2)الموقع الاخباري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين ، التعريف والهوية ، معلومات في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع.

www. ANBAA News web site. com. P2

(3)خالد نمر ابو العمرين : (حماس) حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين ، جذورها ، نشأتها ، فكرها السياسي ، ط1 ، مركز الحضارة العربية (د . م ، 2000) ، ص256.

4. العمل على توحيد الجهود الاسلامية الملتزمة اتجاه فلسطين ، وتوحيد العلاقة مع الحركات الاسلامية والتحررية الصديقة في كافة انحاء العالم.
5. الدعوة إلى الاسلام بعقيدته وشريعته وآدابه ، وابلاغ تعاليمه النقية والشاملة لقطاعات الشعب المختلفة ، واحياء الحضارة للامة والانسانية. (1)

واعتمدت حركة الجهاد الاسلامي العديد من الوسائل لتحقيق هذه الاهداف من خلال ما يأتي:

1. ممارسة الجهاد المسلح ضد اهداف ومصالح اسرائيل.
2. اعداد وتنظيم الجماهير ، واستقطابها لصفوف الحركة ، وتأهيلها تأهيلا شاملا وفق منهج مستمد من القرآن والسنة ، وتراث الامة الصالح.
3. مد اسباب الاتصال والتعاون مع الحركات والمنظمات الاسلامية والشعبية والقوى التحررية في العالم لتعزيز الجهاد ضد اسرائيل ومناهضة النفوذ الصهيوني العالمي.
4. اتخاذ كافة الوسائل التعليمية والتنظيمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية والسياسية والعسكرية ، مما يسمح به الشرع ، وانضاج التجربة من اجل تحقيق اهداف الحركة.
5. استخدام كل طرائق التأثير والتبليغ المتاحة والمناسبة من وسائل الاتصال والمعرفة المستجدة.
6. تبني مؤسسات الحركة وتنظيماتها لاساليب الدراسة والتخطيط والبرمجة والتقويم بما يكفل استقرار الحركة وتقدمها. (2)

امتازت حركة الجهاد الاسلامي بالسرية في نشاطها وتكويناتها مما اعطى لبنيتها عنصر التماسك ، وبصورة عامة اعتمدت في هيكلها التنظيمي على فكرة الخلايا الصغيرة العدد الواسعة

---

(1)المادة العاشرة من النظام الاساس لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين : المصدر السابق ، ص ص 125–126.
(2)المصدر نفسه ، ص126.

الانتشار وليس البناء الهرمي ، وتتكون هذه الخلايا من اربعة أو خمسة اشخاص [1]أي انها تقترب في تنظيماتها من حرب العصابات التي ابتدعها في فلسطين المجاهد عز الدين القسام والتي تعمل بصورة مستقلة ومنفصلة عن بعضها الآخر مما يتيح لها فرصة الحركة والانتشار. [2]

طرحت فكرة الجهاد الاسلامي في فلسطين منذ نشأتها شعارا هو "فلسطين القضية المركزية للحركة الاسلامية المعاصرة . [3]"فرفعت الحركة شعارا باسم (العمل المسلح) واعطت الاولوية لقضية التحرير وازالة سلطة الاحتلال. [4]

ويمكن القول إن حركة الجهاد الاسلامي حركة فقيرة محددة الموارد والامكانات المادية . لذلك ظلت اوجه انفاقها وانشطتها محكومة دوما بهذه المحدودية . ويعتمد القائمون على امرها في تمويل نشاطهم وحركتهم على القدرة الذاتية ، وعلى ما يقوم بدفعه بعض اعضاء وانصار الحركة الاثرياء من التزامات وتبرعات فضلا على التبرعات التي تقدم على شكل اموال زكاة وصدقات من جماهير الامة العربية والاسلامية ، بضمنهم الشعب

الايراني ، كما ان المؤسسات الاهلية والخيرية الموجودة في اوساط العلماء تقدم لها الدعم الانساني ولا سيما للشهداء والمعوقين والاسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي وسجون السلطة الفلسطينية . [5]وفي الوقت نفسه نفت قيادة الحركة تلقيها اية مساعدات رسمية من الحكومة الايرانية. [6]

---

(1)وربما كانت حركة الجهاد الاسلامي اول حركة لم تركز على الهيكل التنظيمي كما هو الحال في باقي الحركات الاسلامية.

(2)عبد الله : المصدر السابق ، ص56.

(3)هيثم ابو الغزلان : "دراسة في بعض المواقف السياسية لحركتي حماس والجهاد خلال انتفاضة الاقصى" بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

www. INBAA News web site. com. P3

(4)مصطفى : التيار الاسلامي ، ص86.

(5)مقابلة مع عبد الله رمضان شلح : المصدر السابق ، ص105.

(6)المصدر نفسه ، ص105.

ثانيا.التطور والمسار:

تحول مشروع حركة الجهاد الاسلامي بعد عودة الشقاقي ورفاقه من مصر عام 1981 من حوار فكري داخل دهاليز الحركة الاسلامية الفلسطينية تقوده نواة صلبة لها تنظيمها السري على هامش جماعة الاخوان المسلمين إلى مناخ ثقافي وسياسي في الساحة الفلسطينية. [1]

وقد اقتصرت مهمة الحركة في بداية الثمانينات على التنظيم لخوض غمار التعبئة الشعبية والسياسية في المساجد والجامعات والمدارس ، مع التركيز على الجانبين التعبوي والسياسي للعبادة والشعائر الاسلامية باقامة صلوات العيد في العراء واحياء ليلة القدر بمهرجانات في ساحة المسجد الاقصى ، وذلك للتعريف بفكرة الجهاد وغرسها في النفوس قبل أن تتبلور كحركة وكفصيل مقاتل على الساحة الفلسطينية منذ منتصف الثمانينات. [2]

وفي طور التأسيس والانتشار في قطاع غزة والضفة الغربية سعت الحركة لتفادي الصدام المفروض عليها من قبل جماعة الاخوان المسلمين هناك الذين رأوا في افكار الحركة وتنامي قاعدتهم في صفوف الشعب خطرا على قاعدتهم التنظيمية ، الامر الذي استنزف طاقات الحركة الاسلامية في مجملها . [3]والجدير بالذكر أن فتحي الشقاقي أدى دورا مركزيا في القيادة التنظيمية والفكرية للحركة لدرجة وصف فيها بعض رفاقه القدامى بالفردية والتسلط. [4]

---

(1)الموقع الاخباري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين – التعريف والهوية : المصدر السابق ، ص2.

(2)مقابلة مع رمضان عبد الله شلح : المصدر السابق ، ص96.

(3)المصدر نفسه ، ص96.

(4)البرغوثي : المصدر السابق ، ص134.

شهدت حركة الجهاد الاسلامي منذ عام 1984 انطلاقة العمل العسكري السري ، وشهد عام 1985 تصعيدا في الكفاح المسلح من قبل الحركة ، مما افضى إلى اعتقال بعض مجاهديها على يد سلطات الاحتلال. (1)

ظل الدكتور الشقاقي يمارس الاشراف المباشر على الحركة ، اذ انه كان يتولى شخصيا قيادة المجموعات العسكرية الاولى منذ منتصف الثمانينات ، ونتيجة للعديد من العمليات العسكرية اعتقل الشقاقي في آذار عام 1986 من قبل سلطات الاحتلال. (2)

وقد بلغت ذروة العمل الجهادي المسلح لحركة الجهاد الاسلامي فيما عرف بـ (معركة الشجاعية) في 6 تشرين الاول 1987 ، حيث وقع اشتباك مسلح بين قوات الاحتلال وبين عدد من مجاهدي الحركة ، الذين كان بعضهم قد تمكن من الهروب من سجن غزة المركزي المحاط باجراءات امنية اسرائيلية مشددة ، والقيام بعدة عمليات عسكرية نوعية ضد اهداف صهيونية ، كان اهمها اغتيال قائد الشرطة العسكرية في قطاع غزة في 2 آب

. 1987وقد كانت هذه المعركة وغيرها من العمليات العسكرية التي قام بها مجاهدو الجهاد الاسلامي ، لا سيما مجموعة المجاهدين الفارين من سجن الاحتلال ، سببا مباشرا ومقدمة الهبت الشارع الفلسطيني وقادت إلى اندلاع الانتفاضة في كانون الاول 1987. (3)

---

(1)الموقع الاخباري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين – التعريف والهوية : المصدر السابق ، ص2.

(2)مقابلة مع رمضان عبد الله شلح : المصدر السابق ، ص97.

(3)الموقع الاخباري لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين – التعريف والهوية : المصدر السابق ، ص2.

وفي آب 1988 ابعدت اسرائيل الشقاقي وآخرين إلى لبنان ، لتبدأ مرحلة جديدة في حياة الحركة ، وعلى كل المستويات ، [1]لاسيما على صعيد توثيق علاقاتها بالعمق العربي والاسلامي. [2]

(1)ضلت الحركة تحت امانة الشقاقي حتى اغتياله عام 1995 . بعدها وقع الاختيار على رمضان عبد الله شلح ، لمنصب الامانة العامة للحركة : انظر : البرغوثي : المصدر السابق ، ص134.

(2)مقابلة مع رمضان عبد الله شلح : المصدر السابق ، ص97.

المبحث الثاني.حزب الله في لبنان :

اولاً.التأسيس والمفاهيم:

يعد حزب الله واحدا من الاحزاب اللبنانية ، وهناك من اعطى تعريفا لهذا الحزب بأنه "حركة جهادية اسلامية" ، تعود نشأته لصيرورة مركبة ايديولوجية واجتماعية وسياسية واقتصادية لها سياقها الخاص لبنانيا وعربيا واسلاميا . [(1)]

بدأت فكرة تشكيل حزب الله عام 1982 ، أو بالأحرى فكرة تشكيل خلايا مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان وتحويلها فيما بعد إلى إطار ميداني سياسي لدى عدد محدود جدا من عقول بعض الكوادر الشيعية في لبنان . [(2)]اما الإعلان الرسمي عن ميلاد هذا الحزب فكان في 16 شباط 1985 ، بمناسبة احياء الذكرى الاولى لاستشهاد الشيخ راغب حرب [(3)]احد قيادي الحزب [(4)]اذ تلي بيان تأسيس الحزب على شكل رسالة وجهها الحزب إلى من سماهم بـ "المستضعفين في الارض" في لبنان والعالم والذي عدّ بمثابة الاعلان الرسمي لتأسيس الحزب بوصفه تنظيما سياسيا في لبنان. [(5)]

تعود اصول حزب الله إلى عدد من الناشطين الشيعة الذين استاؤوا من برنامج عمل موسى صدر الدين الصدر [(6)]في الستينات . [(7)]ولا يمكن القول إن حزب الله خرج إلى الوجود

---

(1)حزب الله ، في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www. hizbollah. org.

(2)محمد مورو : حزب الله – النشأة – العمليات – الجهاد – الانتصار ، دار النصر للطباعة الاسلامية (د.م ، د.ت) ، ص68 ؛ رؤوف : عراق بلا قيادة ، ص257.

(3)اغتيل الشيخ راغب حرب امام قرية جبشيت سنة 1984 على يد القوات الاسرائيلية انظر : امل سعد غريب : حزب الله – الدين والسياسة ، ترجمة حسن الحسن ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 2002) ، ص21.

(4)عبد الاله بلقزيز : المقاومة وتحرير جنوب لبنان ، حزب الله من الحوزة العلمية إلى الجبهة ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 2000) ، ص42.

(5)نبيل محمود السهلي "حزب الله اللبناني ، ظروف النشأة والمستقبل" ، بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: www. Amin. org. P1.

(6)ولد عام 1928 في مدينة قم بايران وهو من اصل لبناني ، انتسب إلى (مدرسة الحياة الابتدائية) في عام 1934 وحصل على الشهادة الثانوية في (مدرسة سناني) في قم ، والتحق بعدها بكلية الحقوق في جامعة طهران عام 1950 وتخرج منها مجازا في

بعملية انشقاق سياسي وتنظيمي عن افواج المقاومة الاسلامية (امل) [1] فسياق ولادته الفكري والسياسي مختلف ، ولكن المؤكد أن عددا كبيرا من اطر الحزب خرج من رحم تنظيم (امل) ومن جملة هؤلاء اول امين عام لحزب الله ابراهيم الامين الذي كان رئيسا لمكتب امل في طهران حتى العام 1982 ، ومصطفى الديراني الذي كان مسؤول الامن المركزي في تنظيم (امل). [2]

جاء تأسيس حزب الله على يد مجموعة من القادة الشيعة وهم كل من عباس الموسوي [3] وصبحي الطفيلي [4]وراغب حرب والشيخ ابراهيم الامين . [5]وهناك من يشير إلى أن الشيخ

الاقتصاد السياسي ، سافر الصدر عام 1954 إلى العراق ودرس في الحوزة العلمية حتى عام 1959 على يد محمد باقر الصدر . اسس بعد عودته إلى لبنان (المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى) عام 1969 ، اختفى عام 1978 في ليبيا . انظر : بشار حسن يوسف : "حركة امل اللبنانية منذ التأسيس وحتى عام 1978" ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، المجلد 11 ، العدد 1، 2004 ، ص ص 90-91.

(7) Gary. C. Cambill and Ziad K. Abdel naur : “Hezbollah : between Tehran and Damascus”, Middle east intelligence Bulletin, Vol 4. No. 2, February 2002. P2; الموصللي : المصدر السابق ، ص250

(1)تأسست افواج المقاومة الاسلامية (امل) على يد السيد موسى الصدر عام 1975 على اساس غير طائفي ، انظر : فضل شرورو : الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930-1980 ، ط1 ، دار المسيرة (بيروت ، 1981) ، ص164.

(2)بلقزيز : المصدر السابق ، ص43.

(3)ولد عباس الموسوي عام 1952 في ضاحية الشياح بجنوب لبنان ، ولعنايته بالقضية الفلسطينية منذ بداية حياته ، التحق بمعسكرات في عدة دورات وهو في العاشرة من عمره ، ثم التحق بمعهد الدراسات الاسلامية في مدينة صور اللبنانية ثم رحل إلى النجف الاشرف عام 1969 لمواصلة دراسته العلمية ، وتتلمذ على يد السيد محمد باقر الصدر . برز الموسوي كعالم وفقيه في سن مبكر ،فكان يلقي المحاضرات ويعقد الندوات في النجف الاشرف ، عاد إلى لبنان نهائيا عام 1978 ، شارك في اقامة معهد علمي في مدينة بعلبك اللبنانية وشارك في مجمل العمل السياسي الاسلامي هناك . اغتيل الموسوي في 16 شباط 1992 في الزهراني على اثر هجمة اسرائيلية بالطائرات في الجنوب اللبناني . انظر : مورو: المصدر السابق ، ص68 ، 69.

(4)ولد صبحي الطفيلي في بلدة قرنايل قضاء بعلبك عام 1948 ، ودرس العلوم الدينية في النجف وقم ، اتم دراسته في "المقدمات" و "السطوح" وتلقى دروسا على يد السيد محمد باقر الصدر . انظر : توفيق المديني : امل وحزب الله في حلبة المجابهة المحلية والاقليمية ، ط1 ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع (د . م ، 1999) ، ص172.

(5)اسبوزيتو : المصدر السابق ، ص218 ؛ المديني : امل وحزب الله ، ص138.

محمد حسين فضل الله كان من ضمن المؤسسين ويعد المرشد الروحي للحزب .[1]الا انه اصر على انه ليس القائد ، [2]ولا حتى عضوا في حزب الله. [3]

كانت زعامة حزب الله زعامة دينية تركزت على المساجد ، وقد نظم رجال الدين الشيعة الموالون لايران جماعات من الشباب المهيئين في شبكة من الميلشيات المنظمة ، وكان الكثيرون من اولئك المشايخ قد تعلموا في النجف بالعراق خلال الستينات والسبعينات. [4]

لقد كان هناك العديد من الاسباب وراء تشكيل حزب الله ، منها تأثير الثورة الايرانية عام 1979 والغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 ، وما تلى ذلك من احتلال اسرائيل للجنوب عام 1982 والمجازر التي تعرض لها الفلسطينيون في مخيمات صبرا وشاتيلا.[5]

ومن جانب آخر كانت الصدمة التي اصابت الطائفة الشيعية بتغييب الامام موسى الصدر في 31 آب 1978 وما نتج عنها من انسحاب الشخصيات البارزة في تنظيم امل ، فضلا على الانقسام الذي وقع داخل التنظيم فيما بعد بسبب مشاركة زعيمه نبيه بري في لجنة الانقاذ الوطني اثره في لجوء البعض من تنظيم امل إلى تشكيل حزب خاص بهم . [6]

وهناك من يذكر أن اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام 1980 اثر في تشكيل حزب الله ، فقد رأى الايرانيون فيها محاولة لتطويق ثورتهم ولمنع امتدادها في اتجاه الدول العربية بدءا بالخليج ووصولا إلى البحر المتوسط ، ولهذا سارع الايرانيون وانطلاقا من حسابات جيو-

---

(1)غريب : حزب الله ، ص23 ؛ النداوي : المصدر السابق ، ص18.

(2)ومهما يكن من امر فاذا كان ليس له علاقة بالحزب فان الاخير على علاقة به باعتبار أن فضل الله مجتهد في الفكر الاسلامي المعاصر ، انظر : نبيل خليفة : من هو حزب الله ، المنطلقات العقائدية والتحديات الجيوسياسية ، مجلة النهار ، (بيروت ، د.ع) ، 10 حزيران ، 2000 ، ص8.

(3)اسبوزيتو : المصدر السابق ، ص218 .

(4)المصدر نفسه ، ص216 ؛

Cambill abd Abdel naur: OP cit. P2. .

(5)مورو : المصدر السابق ، ص72 ؛ خليفة : المصدر السابق ، ص3.

(6)غريب : حزب الله ، ص24.

استراتيجية ، إلى تدعيم وجودهم وتقويته داخل لبنان ومن خلال الطائفة الشيعية بالذات ، كي تكون لايران نقطة ارتكاز استراتيجية في المنطقة العربية . [1]وربما ارادت ايران ان تكون لها قوة تهدد بها اسرائيل وتستعملها كورقة ضغط اذا ما تعرضت لتهديد معين من قبل بعض الدول العظمى.

وبالرغم مما يسود من اعتقاد بأن حزب الله هو حركة شيعية محضة ، الا انها بدأت تحظى بتأييد جيل جديد من المتشددين من غير هذه الطائفة ، ففي غرب بيروت يوجد ما يقرب من ستة قادة من الطائفة السنية متحالفين مع حزب الله. [2]

جاء في البيان التأسيسي للحزب في 16 شباط 1985 أن الحزب "ملتزم باوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في [ولاية الفقيه] وتتجسد في روح الله آية الله الموسوي الخميني. [3]"

ويمكن القول إن العلاقة بين حزب الله وايران يتداخل فيها البعد السياسي والديني ، فاللبنانيون الذين يمثل بعضهم كوادر حزب الله تربطهم بالمرجعيات الدينية الايرانية روابط روحية عميقة ، ويعد مرشد الثورة الايرانية "اية الله الخميني" ومن بعده "اية الله علي خامنائي" اكبر مرجعية دينية لهم. [4]

وفي الوقت نفسه قضى حزب الله بالدعوة إلى تسويق الثورة الايرانية بوصفه حالة متفرعة منها ، وكان الحزب لسنوات عديدة بعد تأسيسه يرفض عدّ نفسه حزبا بالمعنى الضيق للحزب ، بل كان يعد الامة بكاملها اطارا للحزب اذ لا يعتمد على عضوية معينة لانه جعل بابه مفتوحا لكل الشيعة ، وحتى لغيرهم من المسلمين اذا اختاروا العمل بمبادئ الحزب . ومن هنا اطلق الحزب شعار "امة حزب الله" ولم تمض سنوات حتى تخلى الحزب عن هذا الشعار لاستحالة

---

(1)خليفة : المصدر السابق ، ص3.

(2)النداوي : المصدر السابق ، ص19.

(3)محمد عبد العاطي : حزب الله ، النشأة والتطور ، بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع : www. aljazeera. net. P1.

(4)المصدر نفسه ، ص4.

تجسيده في لبنان بعد أن تحول الحزب تدريجيا إلى حزب سياسي عسكري ذات هيئة تنظيمية معقدة. (1)

ولعل واحدا من اهم عناصر قوة حزب الله الجماهيرية والتمثيلية في الساحة اللبنانية ، سعة انتشاره في اوساط الشيعة في الجنوب والبقاع وضاحية بيروت الجنوبية ، وربما كانت افكار ومواقف الحزب ذات تأثير واسع في اوساط المستضعفين وخاصة مواقفه الوطنية الثابتة من الاراضي اللبنانية المحتلة وسلوكه في نهج المقاومة المسلحة للاحتلال مما يعزى اليه ذلك الانتشار. (2)

حدد اعلان حزب الله عام 1985 اهداف الحزب في لبنان باربعة امور هي:

1. اخراج اسرائيل من لبنان كمقدمة لازالتها من الوجود وتحرير القدس الشريف من براثن الاحتلال.
2. اخراج امريكا وفرنسا وحلفائهما من لبنان وانهاء أي نفوذ لاية دولة استعمارية في البلاد.
3. ارضاخ الكتائبيين للحكم العادل أو يحاكموا جميعا على الجرائم التي ارتكبوها بحق المسلمين والمسيحيين بتشجيع امريكا واسرائيل.
4. يتاح لجميع ابناء الشعب اللبناني أن يقرروا مصيرهم بكامل حريتهم شكل نظام الحكم الذي يريدونه ، مع التزام الحزب بالحكم الاسلامي. (3)

ويظهر في ادبيات حزب الله رفضه للدولة والكيانات ، ومن بينها لبنان ، الذي يعده احد قادة الحزب مجرد دائرة جغرافية أو كيان بناه الاستعمار على حد القول لكي يخدم سياسته في

(1)المديني : امل وحزب الله ، ص143.
(2)بلقزيز : المصدر السابق ، ص48.
(3)فضيل ابو النصر : حزب الله – حقائق وابعاد ، الشركة العالمية للكتاب ، (بيروت ، د .ت) ، ص45.

مواجهة المسلمين ، والحل في المشروع الاسلامي الذي يجعل من المنطقة امة تتبنى الاسلام كاملا ، وقد بدأ المشروع بانتصار الثورة الاسلامية في ايران تمهيدا لقيام دولة الاسلام الكبرى. [1]

التزم حزب الله بوصفه حركة اسلامية سياسية عقائدية باربعة اركان ومبادئ دينية اساسية تمثلت بـ : مرجعية الاسلام المحمدي الاصيل ، ومبدأ ولاية الفقيه ، ونهج وخط (الامام الخميني) ، والهوية الثقافية. [2]

تنبع السلطة في حزب الله من العلماء بقيادة العالم القائد ثم نزولا إلى الجماعة ،الا أن مركزية حزب الله هي اقل حدة من غيرها من الاحزاب الاسلامية الشيعية لا سيما حزب الدعوة . [3]وكانت قيادة حزب الله تعين في بادئ الامر من قبل (اية الله الخميني) شخصيا ، وسميت قيادة الحزب في البداية بـ (مجلس الشورى) الذي كان يُعنى بتنظيم وقيادة اعمال المقاومة الاسلامية ، والتنسيق بين مجموعاتها ، ويتألف مجلس الشورى من 12 شخصا اكثرهم من رجال الدين والآخرون عسكريون ، وكانوا في البداية 7 اشخاص ثم زادوا إلى 9 اشخاص وحاليا يتكون المجلس من 12 شخصا ، وتتخذ القرارات بالاكثرية اذا اخفق المجلس بالاجماع ، والا يرفع الامر إلى (الامام الخميني) أو (الامام علي خامنئي) . [4]

وقد تم تقسيم الساحة اللبنانية على ثلاثة اقاليم ، اقليم بيروت والضاحية الجنوبية واقليم البقاع واقليم الجنوب . [5]وكان لكل من هذه الاقاليم مجلس شورى فرعي يرتبط بمجلس الشورى الاعلى بوساطة احد اعضائه ، ويضم مجلس الشورى الاعلى سبع لجان موزعة على الشكل

---

(1)علي : الصدر السابق ، ص89.
(2)ابو النصر : المصدر السابق ، ص20.
(3)الموصللي : المصدر السابق ، ص252.
(4)المديني ، امل وحزب الله ، ص141.
(5)المصدر نفسه ، ص141.

الآتي : لجنة فكرية ولجنة مالية ولجنة سياسية ولجنة اعلامية ولجنة عسكرية ولجنة اجتماعية ولجنة قضائية. [1]

وكما هي الحال في مجلس الشورى الاعلى ، فان هذه اللجان موجودة في المجالس الفرعية ، وتصدر اللجنة في مجلس الشورى الاعلى نشرة شهرية تسمى (السبيل) وهي تدرس في الحلقات الحزبية وتتضمن افكارا اسلامية واحداثا تاريخية وتحليلا سياسيا. [2]

أفاد حزب الله كما تذكر التقارير ، لسنوات عديدة من المساعدات المالية الكبيرة من ايران . [3]فقد قدمت الاخيرة التدريب والدعم المالي لعمليات حزب الله العسكرية وخدماته الاجتماعية وبحلول عام 1987 قدرت المساعدة الايرانية بما يقرب من عشرة ملايين دولار شهريا. [4]

وحول تبرير التمويل من ايران ذكرت قيادة الحزب "أن الحزب كان له هدف يتطلب تدريبا – أي معسكرات تدريب ، وتمويلا وامكانات وكوادر بشرية ، وهنا بدا الحزب بالتحرك ، وكنا مستعدين أن نمد ايدينا إلى أي جهة أو دولة تبدي استعدادها لدعمنا. [5]"

عني حزب الله بالجانب الاعلامي واكد على اهميته في الاتصال الجماهيري والانتشار خارج محيط الحزب ونشر الايديولوجية ، ففي مجال الصحافة اصدر الحزب صحفا ومجلات كان اهمها (صحيفة العهد) [6]التي كانت ذات طابع سياسي تعبوي ، و (مجلة المنطق) التي

---

(1)الموصللي : المصدر السابق ، ص253 ؛ المديني : امل وحزب الله ، ص141.
(2)المديني : المصدر السابق ، ص142.
(3)الموصللي : المصدر السابق ، ص254 ؛ وكذلك انظر :
Cambill and Abdel naur: OP cit P2 .
(4)اسبوزيتو : المصدر السابق ، ص217.
(5)رؤوف : عراق بلا قيادة ، ص258.
(6)تم اصدار صحيفة العهد عام 1984 وهي صحيفة اسبوعية تصدر حتى اليوم : انظر : المديني : امل وحزب الله ، ص142.

كانت تصدر كل شهرين وكانت ذات طابع فكري نخبوي ، ثم (مجلة البلاد) الاسبوعية الصادرة منذ عام 1990. (1)

وفي مجال الاعلام الاذاعي وبعد تجربة سابقة لاذاعات محددة البث مثل (صوت المستضعفين) و (صوت الايمان) و (صوت الاسلام) . لم يتردد الحزب من اللجوء إلى محطة (المنار) التلفزيونية ليوسع من انتشار افكاره. (2)

رفع الحزب شعار المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي من اجل دحره ، في الوقت نفسه اكد على ضرورة الاندماج في مؤسسات النظام السياسي اللبناني القائم ، محاولة منه للاصلاح والتقويم ، والغاء الطائفية السياسية ، وبناء دولة القانون والمؤسسات . وقد نجح حزب الله من خلال ذلك في الابقاء على الصراعات الثانوية الهامشية تحت السيطرة ، نظرا لان الصراع الرئيس مع الجيش الاسرائيلي المحتل لجنوب لبنان هو الاساس ويجب تغليبه على الصراعات الاخرى. (3)

ثانياً.التطور والمسار:

تعد مسيرة حزب الله كما حددها منذ نشأته عام 1982 مسيرة منهج المقاومة والمواجهة للكيان الصهيوني والهيمنة الغربية ، وقد اتسمت عمليات حزب الله الاولى بالسرية ، ولم يعلن عن الاعمال التي نفذها لاسباب تكتيكية. (4)

مرت نشاطات حزب الله العسكرية بعدة مراحل فكانت المرحلة الاولى ممتدة ما بين 1981-1982 هي مرحلة الاعداد التنظيمي والفكري ، والمرحلة الثانية وهي تلك التي قام بها حزب الله بعملياته العسكرية التي وصفها بـ "الاستشهادية" والتي امتدت ما بين 1983-1985 ،

(1)بلقزيز : المصدر السابق ، ص52.
(2)المصدر نفسه ، ص52.
(3)السهلي : المصدر السابق ، ص2.
(4)مورو : المصدر السابق ، ص70.

والمرحلة الثالثة والتي اتسمت بالهجمات الواسعة على مناطق (جيش لبنان الجنوبي) . وحقق الحزب للمرة الاولى في تاريخ الصراع العسكري مع القوات الاسرائيلية قفزة نوعية في مجال العمليات العسكرية والاستيلاء على الآليات . لكن التحول الحقيقي الذي عرفه الحزب هو في المرحلة الممتدة بين اعوام 1989–1993 حيث خرج الحزب من "الاقتتال الشيعي–الشيعي" ، واصبح يتمتع بقوة برلمانية وتحالفات علنية محلية واقليمية ويمتلك المؤسسات الثقافية والتعليمية والدينية والاقتصادية. (1)

وتجدر الاشارة إلى إن المرحلة الاولى من نشوء حزب الله امتازت بالعمل والتحرك في ثلاثة خطوط : خط البناء الفكري المتحرك كبديل من خط الجمود ، وهو خط تأثر به إلى حد كبير في صوغه الفكري بالوضعية اللبنانية ولا سيما التعامل مع الواقع والفاعلية الايديولوجية وصوغ النظام الفكري الديني ، والخط السياسي في ضوء الاسلام ، وخط المواجهة مع القوى الغربية والاسرائيلية في صور في تشرين الثاني 1983. (2)

وبعد أن طرح الحزب نفسه في لبنان بوصفه وجودا قائماً وفاعلاً بدأت مرحلة الصراع من اجل تأكيد الذات ، وهذا يعني سياسيا وعمليا الصراع لكي يأخذ الحزب دوره ومكانته على الخريطة الشيعية ولا سيما وعلى الخريطة اللبنانية عموما . (3)فدخل حزب الله في صراعات عدة ابتداء بالصراع مع حركة امل اللبنانية ، وخلال عام 1986 دخل حزب الله في صراع مكشوف لاثبات وجوده بين الطائفة الشيعية فدخل في قتال مع الحزب الشيوعي اللبناني في بيروت والجنوب اللبناني في شباط عام 1986 ، ودخل في قتال ايضا مع الحزب القومي السوري

(1)المديني : امل وحزب الله ، ص168.
(2)خليفة : المصدر السابق ، ص9.
(3)المصدر نفسه ، ص9.

الاجتماعي [1]في حزيران–ايلول 1986 وعاد القتال بين حزب الله وحركة امل الذي استمر حتى تموز عام 1989. [2]

ومن جانب آخر تميز حزب الله بكتمان هوية اعضائه القياديين حتى عام 1989 ، حينما عقد الحزب اول مؤتمراته التنظيمية العامة ، وتم انتخاب الشيخ صبحي الطفيلي امينا عاما للحزب بدلا من ابراهيم الامين. [3]

اتسمت مرحلة الشيخ الطفيلي منذ عام 1989 وحتى عام 1991 بالتشدد حيث رسم صورة حادة لطبيعة الحزب وممارساته السياسية والعسكرية ، ومثل مرحلة حساسة في تاريخه ، وكان ابرز ما في هذه الصورة دخول حزب الله في صراع مع حركة امل في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية. [4]

عقد المؤتمر الثاني لحزب الله في 22 ايار 1991 وفيه تم انتخاب السيد عباس الموسوي امينا عاما للحزب ، [5]وفي ذلك المؤتمر تم تحديد اعضاء مجلس شورى القرار بسبعة اشخاص بشرط أن يتم انتخابهم في المؤتمر على نقيض ما جرى في المؤتمر الاول حين تم تعيينهم . [6]وفي المؤتمر نفسه تم اختيار السيد حسن نصر الله [7]مساعدا للامين العام

(1)أسس الحزب في لبنان عام 1932 على يد انطوان سعادة وهو حزب عقائدي غير طائفي يميني : انظر : سامي ذبيان : الحركة الوطنية اللبنانية ... الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي ، ط1 ، دار المسيرة (بيروت ، 1977) ، ص299.

(2)خليفة : المصدر السابق ، ص 11–12.

(3)المديني : امل وحزب الله ، ص172.

(4)المديني : المصدر السابق ، ص172.

(5)لم يستمر عباس الموسوي في الامانة العامة للحزب حيث اغتالته القوات الاسرائيلية في 16 شباط 1992 ، وحينها اختير حسن نصر الله امينا عاما للحزب ولا يزال يشغل هذا المنصب . انظر : المصدر نفسه ، ص172 . ويرى الباحث ان هناك مصادفة غريبة في مقتل الشيخ راغب حرب واعلان تأسيس الحزب ومقتل عباس الموسوي في يوم 16 شباط.

(6)الموصللي : المصدر السابق ، ص255.

(7)ولد في 31 آب 1960 ، في بلدة البازورية في جنوب لبنان ، اتم دراسته الابتدائية في مدرسة حي (النجاح) ثم درس في مدرسة سن الفيل الرسمية ، انضم إلى صفوف "تنظيم امل البنانية" عام 1975 ، ثم سافر إلى النجف لاكمال دراسته في العلوم القرآنية وهو في سن السادسة عشرة من عمره ، ثم انتقل إلى بغداد ودرس على يد السيد محمد باقر الصدر ، وهناك تعرف على السيد عباس الموسوي ، انهى نصر الله دراسته عام 1982 وحينها عاد إلى لبنان ، ولم يكن نصر الله عضوا في حزب الله حينما ابصر

للحزب. [1]

ومن جانب آخر عني حزب الله بدعم جملة من المدارس الدينية (الحوزات العلمية) في مناطق مختلفة من لبنان لعل اهمها ، اربع مدارس : حوزة في بعلبك وحوزتان في الجنوب (صور وجوارها) ، وحوزة في الضاحية الجنوبية من بيروت ، هذه االمدارس وسواها مخصصة للمبتدئين في تحصيل (العلم الديني) والدراسة فيها تؤهل المتخرج منها للالتحاق بـ (المعهد الشرعي الاسلامي) الذي انشأه محمد حسين فضل الله في العام 1966 ، بعد عودته من النجف بديلا للطلاب الشيعة من السفر إلى النجف (العراقية) أو (قم) الايرانية لاستكمال الدراسة. [2]

قام الحزب بانشاء العديد من المؤسسات الصحية والاجتماعية والتربوية خدمة لاسر الشهداء والجرحى ، ومن هذه المؤسسات مؤسسة (جهاد البناء) التي اسسها عام 1988 وضمت العديد من المهندسين والفنيين والعمال وتخصصت في حفر الآبار واعداد الدورات في مجال الزراعة والبيطرة ، و (جمعية الامداد الخيرية الاسلامية) التي أسست عام 1987 وعملت على مساعدة الاسرى على الاكتفاء ذاتيا ، ورعاية الايتام والعجزة والارامل و(المؤسسة الاسلامية للتربية والتعليم) التي تأسست عام 1993 وعنيت ببناء المدارس في مختلف المناطق اللبنانية. [3]

الحزب النور . انظر : مقابلة مع الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مجلة "ماغزين" بتاريخ 28/11/1997 في شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الموقع:

www. nsrallah. org. P2-3

(1)خليفة : المصدر السابق ، ص13.

(2)بلقزيز : المصدر السابق ، ص50.

(3)طلال عتريس : حزب الله هل تفككه التسوية ، بحث منشور في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

www. islam-online. P2.

المبحث الثالث.حركة المقاومة الاسلامية (حماس) :

حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعد من ابرز الحركات الاسلامية المعبرة عن الخط الايديولوجي في الساحة الفلسطينية . اعتمدت الاسلام في منهجها ومنه تستمد افكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والانسان ، واليه تتحكم في كل تصرفاتها ، ومنه تستلهم ترشيد خطاها . [1]و(حماس) [2]حركة مقاومة شعبية وطنية اسلامية فلسطينية تسعى لازالة الاحتلال الاسرائيلي من ارض فلسطين. [3]

أولاً.التأسيس والمفاهيم:

تعود حركة (حماس) في جذورها إلى جماعة الاخوان المسلمين ، التي كان لرصيد متطوعيها "الجهاد" في فلسطين ابان حرب عام 1948 اثر في نمو نشاطها في قطاع غزة بشكل خاص ، [4]ويمكن القول إن جماعة الاخوان المسلمين هي التي اوجدت حماس وسيلة لحشد الدعم ومنافسة الجماعات الوطنية واليسارية التي طالما كانت العلاقة بينها عدائية . [5]بل تعد جماعة الاخوان المسلمين حركة (حماس) احد الاجنحة المسلحة العاملة لها في فلسطين . [6]

(1)ميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ، المادة الاولى.

(2)كلمة حماس مأخوذة من الاحرف الاولى لحركة المقاومة الاسلامية . انظر : بوهلي : المصدر السابق ، ص32.

(3)محمد برهومة : "اهداف حركة (حماس) ووسائلها" ، في عبد الله عيد وآخرين : دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ، تحرير جواد الحمد واياد البرغوثي ، ط3 ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، (عمان ، 1999) ، ص56.

(4)خير الدين عبد الرحمن : "الحركات الاسلامية في فلسطين" مجلة شؤون فلسطينية ، (بيروت) ، العدد 208 ، تموز 1990 ، ص ص 20–21.

(5)موسى البديري : "الحركة الاسلامية في الارض المحتلة – قراءة في ثلاث كتب" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، (بغداد) ، العدد 20 ، خريف 1994 ، ص173.

(6)عياد : المصدر السابق ، ص73.

ومن الجدير بالذكر أن حماس لم تختلف عن جماعة الاخوان المسلمين الأم ايديولوجيا بل مثلت في هذا المجال "النسخة الفلسطينية للحركة" وعلى هذا الاساس بنت اهدافها ومواقفها. (1)

أسست هذه الحركة في قطاع غزة عقب الانتفاضة الشاملة التي اجتاحت المناطق المحتلة في 14 كانون الاول 1987 ، واذيع قرار التأسيس في البيان الاول للحركة في فجر ذلك اليوم. (2)

وقد سبق اعلان تأسيس حماس انعقاد اجتماع في منزل الشيخ احمد اسماعيل ياسين (3) في 9 كانون الاول 1987 ، وقد حضر هذا الاجتماع فضلا عن الشيخ ياسين ستة من ابرز قادة (المجمع الاسلامي) وهؤلاء كل من الدكتور عبد العزيز عبد الحفيظ الرنتيسي (4)والدكتور

---

(1)ميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ، المادة الثانية.

(2)انظر : حوار مع خالد مشعل في صحيفة الحياة ، العدد 5/12/2003 ، الحلقة الثانية ، في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

www. palestine-info. P2.

لقاء مع الشيخ احمد ياسين زعيم حركة (حماس) في مجلة فلسطين المسلمة ، العدد 1 ، السنة 16 ، ك2 1998 ، ص1.

(3)ولد عام 1938 في قرية الجورة قضاء المجدل جنوبي قطاع غزة ، ولجأ مع اسرته إلى قطاع غزة بعد حرب عام 1948 ، تعرض لحادث في شبابه اثناء ممارسته الرياضة ، نتج عنه شلل جميع اطرافه شللا تاما ، عمل مدرسا للغة العربية والتربية الاسلامية ، ثم عمل خطيبا ومدرسا في مساجد غزة واصبح في ظل الاحتلال اشهر خطيب عرفه قطاع غزة لقوة حجته وجسارته في الحق ، ثم عمل رئيسا للمجمع الاسلامي في غزة ، اعتقل الشيخ ياسين العديد من المرات كان اولها عام 1983 بتهمة حيازة السلاح ، وتشكيل نظام عسكري وتم الافراج عنه عام 1985 في اطار عملية تبادل الاسرى بين سلطات الاحتلال والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واعتقل مرة أخرى على يد سلطات الاحتلال عام 1989 وتم الافراج عنه عام 1997 . واغتيل الشيخ ياسين عام 2004 من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي . انظر : الشيخ المجاهد احمد ياسين مؤسس حركة حماس ، في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

www. palestine-info. P1

(4)ولد في 23 تشرين الثاني عام 1947 في قرية يبنا (بين عسقلان ويافا) ، لجأت اسرته بعد حرب عام 1948 إلى قطاع غزة واستقر في مخيم خان يونس للاجئين ، وكان بمدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ، انهى دراسته الثانوية عام 1965 ، وتوجه إلى الاسكندرية ليلتحق بجامعتها ويدرس الطب ، انهى دراسته الجامعية وحصل على البكالوريوس عام 1971 وعلى الماجستير في طب الاطفال عام 1976 ، وعاد إلى قطاع غزة ليعمل في مستشفى ناصر ، المستشفى الرئيس في خان يونس ، شغل الرنتيسي عدة مواقع في العمل العام منها عضويته في هيئة ادارية منتخبة لعدة دورات في المجمع الاسلامي ،

ابراهيم اليازوري (صيدلي) من سكان غزة والشيخ صلاح شحاذة وهو موظف في الجامعة الاسلامية في غزة من سكان بيت حانون والمهندس عيسى النشار وعبد الفتاح دخان ومحمد شمعة. [1]

تكونت القيادة الاولى لحركة (حماس) من الاعضاء المؤسسين السبعة بزعامة الشيخ احمد ياسين ، وقامت لاحقا بانشاء اجنحة ، وكانت قيادته في المجالات السياسية والامنية والعسكرية والاعلامية يعاد تأليفها من حين لآخر بسبب الاعتقالات المتكررة التي كانت تتعرض لها. [2]

استعمل قادة الاخوان المسلمين اسماء عدة قبل اختياراسم (حماس) ومن بين هذه الاسماء (المرابطون على ارض الاسراء) و (الاتجاه الاسلامي في ارض الرباط) . [3]وكان من الطبيعي لاية حركة سياسية لها تشكيلاتها العسكرية والامنية وفي ظل الاحتلال الذي يمتلك وسائل امنية متطورة ، أن يستخدم اسماء مستعارة من اجل المحافظة على امن وسرية اعمالها وارباك اجهزة الامن المضادة كي لا تتمكن من رصد الحركة. [4]

وعضو الهيئة الادارية المنتخبة لعدة دورات في الجمعية الطبية العربية في قطاع غزة ، اعتقل الرنتيسي اكثر من مرة ، فكانت المرة الاولى عام 1982 بسبب رفضه دفع الضرائب لسلطات الاحتلال ، انتسب إلى جماعة الاخوان ليصبح احد قادتها في قطاع غزة عام 1987 ، واعتقل مرة ثانية عام 1988 لمدة 21 يوما ، اغتيل الرنتيسي عام 2004 من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي : انظر : عبد العزيز الرنتيسي : مذكرات الشهيد عبد العزيز الرنتيسي : اعداد عامر شماخ ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الاسلامية (القاهرة ، 2004) ، ص ص 7-8.

(1)زياد ابو عمرو : "(حماس) خلفية تاريخية سياسية" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، (بغداد) ، العدد 13 ، 1993 ، ص ص 86-87 ؛ ابو العمرين : المصدر السابق ، ص ص 257-258.

(2)ابو عمرو : (حماس) خلفية تاريخية ، ص90.

(3)عياد : المصدر السابق ، ص73.

(4)ابو العمرين : المصدر السابق ، ص256.

اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عن ميثاقها في 14 آب 1988 وتناول الميثاق طيفا واسعا من القضايا بما في ذلك اهداف الحركة وعلاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية. [1]

وهناك من يرى ان ميثاق (حماس) يعد دستورا متكاملا يوضح الطريق امام المسلمين كافة ، وتفخر بها حماس وتنظر اليه "اسرائيل" على أنه خطر يهدد امنها ، وان حماس اعتمدت في ميثاقها في كل مادة على القرآن الكريم. [2]

جاء تأسيس (حماس) كردة فعل مباشرة على اندلاع الانتفاضة ، وعلى خلفية البحث عن كيفية التعامل معها والمشاركة فيها . [3]وهناك عوامل عدة وراء انطلاق حركة (حماس) منها ما يتعلق بتطور الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الصعيد الوطني والمؤثر في صلب مسيرة القضية الفلسطينية ، والاخرى مرتبطة بالتطور الذاتي والفكري والسياسي للحركة الاسلامية في الارض المحتلة في قطاع غزة. [4]

انتشرت حركة (حماس) في بداية التأسيس بين عدد من المهنيين الفلسطينيين لا سيما الاطباء والمدرسين والمهندسين ، وعلى الرغم من أن قيادتها قد ضمت بعض الأئمة فان معظم اعضائها كان من المهنيين التكنوقراط والمتخصصين في الطب والهندسة والعلوم والاعمال. [5]

كان اعضاء حركة حماس وانصارها النشيطون ، هم في الغالب من الوطنيين الشباب الذين كانوا يبحثون عن اطار تنظيمي يسمح لهم بممارسة انشطة مناهضة للاحتلال ، بعد أن اصابهم الاحباط جراء ما يرون انه تخل من منظمة التحرير الفلسطينية عن التزام الدولة المستقلة

(1)نبيل حيدري : "منظمة التحرير الفلسطينية وحركة (حماس) الصراع في شأن النفوذ" ، مجلة دراسات فلسطينية ، العدد ، 13 ، شتاء 1993 ، ص116.

(2)جبارة : المصدر السابق ، ص 115.

(3)ابو عمرو : حماس خلفية تاريخية ، ص ص 86-87.

(4)عبد الله : المصدر السابق ، ص57.

(5)اسبوزيتو : المصدر السابق ، ص383.

، والنضال المسلح ضد الاحتلال ، وفي الوقت نفسه فانهم يختلفون عن الجيل السابق من الاسلاميين بانهم على درجة اعلى من التعليم ، ومن بينهم عدد لا بأس فيه من اصحاب المهن. [1]

وينتمي إلى حركة (حماس) الآلاف من الشعب الفلسطيني ، واشتركوا جميعا في الانتفاضة ، فقاموا بالعديد من العمليات في قطاع غزة والضفة الغربية وحتى في العمق الاسرائيلي أو داخل ما يسمى بالخط الاخضر. [2]

لحركة (حماس) اهداف عامة استراتيجية ومرحلية وظرفية فالهدف العام يكمن في اقامة الدولة الاسلامية والهدف الاستراتيجي يكمن في تحرير كامل فلسطين . اما الاهداف المرحلية فتكمن في : تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتسليح المجتمع الفلسطيني وتأكيد مشروعية الكفاح المسلح واستمرار الانتفاضة والحفاظ على الوحدة الوطنية وتفعيل العمق العربي والاسلامي ، وتفكيك المستوطنات واطلاق سراح المعتقلين وعدم الاعتداء على المدنيين . وفي الوقت نفسه لها اهداف ظرفية تتمحور حول : تحجيم القوة العسكرية الاسرائيلية وتحقيق المشروعية السياسية. [3]

وهناك من يرى أن اهداف (حماس) تكمن في "منازلة الباطل وقهره ودحره ليسود الحق وتعود الاوطان فينطلق من فوق مساجدها الاذان معلنا قيام دولة الاسلام ليعود الناس والاشياء كلٌ إلى مكانه الصحيح" ، لذا فان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تعد حركة (حماس) "حركة ارهابية اصولية متطرفة تسعى لتدمير اسرائيل" واقامة دولة اسلامية مكانها. [4]

ويستدعي فهم فلسفة الاهداف لدى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التنبه إلى أن هذه الحركة فضلا على كونها حركة تحرر وطني فهي حركة اسلامية تتعاطى شؤون الحياة في جميع

(1)البديري : المصدر السابق ، ص175.

(2)جبارة : المصدر السابق ، ص110.

(3)برهومة : المصدر السابق ، ص 61-76.

(4)جبارة : المصدر السابق ، ص110.

جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشتق برامجها من العقيدة الاسلامية مع قدر عال من المرونة التي تظل منجذبة بشكل أو بآخر إلى الثوابت. (1)

ويظهر أن مشاركة الحركة في الانتفاضة كانت تهدف إلى اكتساب الاعتراف بـ (حماس) فصيلا فلسطينيا شرعيا. (2)

انتهجت حركة (حماس) جملة من الوسائل بقصد الوصول إلى اهدافها الاستراتيجية والمرحلية والظرفية . واهم الوسائل التي تبنتها تتمثل في : التعبئة والتوحيد في المساجد والعمل السياسي والاعلامي من خلال البيانات والانتخابات النقابية والمهنية ومن خلال التحالفات السياسية الخارجية وشبكة المؤسسات ، والمقاومة المدنية والمقاومة العسكرية. (3)

عرفت البنية التنظيمية لحركة (حماس) تطورا ملحوظا ، اذ مر البناء التنظيمي للحركة بمرحلتين:

المرحلة الاولى : وتبدأ من تأسيسها أي منذ اندلاع الانتفاضة وحتى شهر مايو عام 1989 لتضم ثلاثة اجهزة أو قطاعات وهي:

1. الجناح الجماهيري أو (الجناح السياسي) ويقوم باصدار البيانات والنشرات وتنفيذ الاضرابات والمظاهرات.
2. الجناح الامني المسمى (مجد) ، تأسس هذا الجهاز عام 1983 ومهمته جمع المعلومات الامنية عن الاحتلال والعملاء.
3. الجناح العسكري (مجاهدو فلسطين) أو (المجاهدون الفلسطينيون) الذي اسسه الشيخ احمد ياسين عام 1983 واعاد تشكيله في اواخر عام 1986 ، وأسندت مسؤوليته إلى

(1)عمر سالم سعد الله الشيخ علي العبيدي : موقف الولايات المتحدة من الحركات الاسلامية – حركة المقاومة الاسلامية (حماس) انموذجا ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2003 ، ص ص 79-96.

(2)البديري : المصدر السابق ، ص175.

(3)برهومة : المصدر السابق ، ص ص 79-96.

صلاح شحادة وكان يعنى بالتدريب العسكري والتخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية ضد الاحتلال. [1]

المرحلة الثانية : فقد تبلورت بعد استقرار عمل حماس ضمن ثلاثة اجهزة هي:

1. المكتب السياسي. [2]
2. المكتب الاعلامي.
3. الجناح العسكري (كتائب عز الدين القسام). [3]

ويذكر أن بنية القيادة في حركة (حماس) تعمل وفقا لجهاز شوري مرجعي وقيادة تنفيذية عليا واجهزة فنية متخصصة ، وتتسع مساحات عمل هذه الاطر جميعا لتشمل الضفة الغربية والقطاع . [4]وتؤكد مصادر حماس أن اللامركزية هي مبدأ من مبادئ عملها غير انها تلجأ في السياسات والقرارات الرئيسة والاستراتيجية إلى اتخاذ قراراتها بعد أن تشارك فيها كل اذرعها القيادية على الرغم من توزعها الجغرافي والتخصصي ، كما انها تتبنى سياسة الاستقلال الوظيفي على صعيد الاجهزة الادارية والفنية المتخصصة. [5]

ضمت حركة (حماس) نوعين من الاعضاء : النوع الاول : تيار اخواني يضم افرادا تربوا في كنف الدعوة الاخوانية واستمروا في عضوية الجماعة على الرغم من انتمائهم لـ (حماس) على اساس انها تعد امتدادا فكريا لجماعة الاخوان المسلمين في فلسطين ، وهذا النوع

(1)عبد الستار قاسم واسامة راشد : "مدخل إلى حركة (حماس)" ، في عبد الله عيد وآخرين : دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ، اعداد جواد الحمد واياد البرغوثي ، ط3 ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، (عمان ، 1999) ، ص56.

(2)يمكن القول أن المكتب السياسي في حماس يعد اعلى قيادة للحركة ، وهو معني بكل المهام السياسية والاعلامية واقامة العلاقات السياسية المختلفة للحركة . انظر : لقاء مع خالد مشعل في مجلة فلسطين المسلمة ، (فلسطين) ، العدد1 ، ك2 ، 1988 ، ص8.

(3)عبد الله : المصدر السابق ، ص57.

(4)الرنتيسي : المصدر السابق ، ص47 ؛ لقاء مع خالد مشعل في مجلة فلسطين المسلمة ، المصدر السابق ، ص9.

(5)قاسم وابو راشد : المصدر السابق ، ص48.

الذي يتمتع بالنفوذ الاكبر والاثر الاكبر ولا سيما في المواقف القيادية منها . والنوع الثاني : تيار يضم افرادا قريبين من الخط الاسلامي أو من برنامج المقاومة الذي تبنته (حماس) ، ولم ينخرطوا في صفوف الاخوان المسلمين لاسباب مختلفة ، ولكنهم رأوا في انخراطهم في الحركة مدخلا لتسخير جهودهم وتكثيفها في مواجهة الاحتلال. (1)

اتخذت حركة (حماس) من المجلات الاسلامية وسيلة لنشر اخبارها وبياناتها وانشطتها وكانت ابرز هذه المجلات (مجلة المجتمع) و (البلاغ الكويتية) ، و (الاصلاح الاماراتية) ثم (لواء الاسلام المصرية) ، وكان ابرز الانشطة الاعلامية للحركة يظهر في المجلات الاسلامية التي يصدرها الفلسطينيون وابرزها (مجلة فلسطين المسلمة) التي ظلت اهم المجلات واكثرها انتشارا في صفوف الحركة الفلسطينية في الخارج. (2)

تعتمد حماس في تمويلها على عدة مصادر اهمها:

1. الاموال التي تجمعها الحركة من انصارها أو من المتعاطفين معها ، أو من عامة الشعب داخل الاراضي المحتلة . وتأتي هذه الاموال على هيئة زكاة بوصفها فريضة اسلامية ، أو هبات أو تبرعات لمساعدة الفقراء والمحتاجين يقدمها المحسنون إلى الهيئات أو المؤسسات التابعة لحماس.
2. الاموال التي تتلقاها الحركة من مصادر غير رسمية خارج فلسطين ويقوم اعضاء الحركة واصدقاؤها في الخارج بجباية هذه الاموال من المسلمين في عدد من الدول العربية والاسلامية وفي الولايات المتحدة والدول الاوربية.
3. الدعم الصادر عن الحركة الاسلامية العالمية التي تضم الحركات الاسلامية في مختلف الاقطار بخاصة في الاردن ومصر والسعودية ودول الخليج والسودان ، وتقدم هذه الحركات الدعم المالي لـ (حماس) بدافع الاخوة الاسلامية لمناصرتها في مقاومة الاحتلال.

---

(1)المصدر نفسه ، ص45.

(2)ابو العمرين : المصدر السابق ، ص320.

4. الدعم المقدم من عدد من الدول المتعاطفة مع (حماس) ، على الرغم من تأكيدات قيادات حماس بعدم تلقيها اية مساعدات مالية من مصادر حكومية.
5. الدعم الذي تقدمه منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد قامت قيادة المنظمة في الماضي بتقديم الدعم المالي لحركة (حماس) لمرة واحدة على الاقل وكان ذلك بامر من رئيس المنظمة ياسر عرفات.
6. المشاريع الاستثمارية للحركة ، على الرغم من أن قيادة حماس تنفي امتلاكها اية مشاريع استثمارية [1]تعود على الحركة بالدخل المادي. [2]

كما تستفيد (حماس) من الدعم المقدم من مصادر عربية متنوعة ، رسمية وغير رسمية ، في بناء شغيلة مؤسساتية خدمية متشعبة ومتنوعة في مجالات متنوعة كالصحة والتعليم ورياض الاطفال ومراكز الدراسات والابحاث. [3]

ويشير خالد مشعل إلى "أن مصادر التمويل الوحيد لحماس تكمن في تبرعات الافراد والمحسنين من ابناء الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاسلامية وكل الاحرار في العالم الذين يؤمنون بمشروعنا ، ويجدون في انفسهم واجب نصرة الشعب الفلسطيني والعمل على انقاذ القدس والاقصى ، ففلسطين مسؤولية الامة جميعا وهذا هو المصدر الوحيد لان المصادر الاخرى ، واقصد الرسمية غير متوافرة أو لا تستطيع أن تسهم في دعم (حماس) لانها تقع تحت ضغوط . و(حماس) ترحب باي دعم رسمي غير مشروط من أية دولة عربية أو اسلامية أو أية دولة في العالم. [4]"

---

(1)ربما تنفي (حماس) امتلاكها اية مشاريع لاحتياطات امنية وخشية تعرضها لاعتداءات اسرائيلية.

(2)ابو عمرو : (حماس) خلفية تاريخية سياسية ، ص ص 92–93.

(3)علي الجرباوي : "مدخل لدراسة حركة المقاومة الاسلامية (حماس)" ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 13 ، شتاء 1993 ، ص73.

(4)لقاء مع خالد مشعل في مجلة فلسطين المسلمة ، المصدر السابق ، ص10.

اتخذت (حماس) شعارا لها تنص على "الله غايتها والرسول قدوتها ، والقرآن دستورها ، والجهاد سبيلها ، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها . [1]"وهي تقريبا نفس شعار جماعة الاخوان المسلمين.

ويتكون رمز الحركة من صورة لمسجد قبة الصخرة تعلوها خارطة صغيرة لفلسطين ، ويحيط بصورة القبة علمان لفلسطين رسم كل منها صورة نصف قوس ، ليظهر وكأنهما يحتضنان القبة ، وقد كتب على العلم الايمن عبارة "لا إله إلا الله" فيما كتب على العلم الايسر عبارة "محمد رسول الله" ويعانق اسفل القبة سيفان يتقاطعان عند قاعدة القبة ، ثم يتفرقان مكونين اطارا سفلياً للقبة ، وقد كتب تحت الصورة كلمة (فلسطين) فيما كتبت عبارة "حركة المقاومة الاسلامية (حماس)" على شريط تحت الصورة. [2]

ومن الشعارات التي كتبها اعضاء حركة حماس على الجدران وفي الشوارع العامة : (ارضنا اسلامية) و(هذه هي الهوية) و(الاسلام طريق العودة). [3]

كانت بداية الانتشار لحركة (حماس) في قطاع غزة هي في نابلس ومخيم (بلاطة) للاجئين ، فقد كان لعبد الفتاح دخان دور في هذا الانتشار ثم وصلت الحركة إلى منطقة رام الله حيث قام الشيخ ياسين بتكليف الشيخ جميل الحمامي في بداية عام 1988 بانشاء جهاز للحركة في الضفة الغربية. [4]

ويذكر الرنتيسي في حوار معه أن (حماس) عندما اعلن عنها عام 1987 كانت عبارة عن حركة محلية وربما كانت في بدايتها مقصورة على قطاع غزة وتحولت فيما بعد إلى حركة

---

(1)ميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ، المادة الثامنة ؛ جبارة : المصدر السابق ، ص109.

(2)حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:
www. forsan. net. P2-3 of 19.

(3)جبارة : المصدر السابق ، ص109.

(4)المصدر نفسه ، ص 110.

عالمية ، [1]إذ أن تاثيرها لم يقتصر في المستوى المحلي بل وصل إلى المستوى الاقليمي والدولي . و(حماس) بدأت محلية حتى في جماهيرها ولكن انصارها تزايد عددهم تدريجيا. [2]

وقد اعلنت قيادات الحركة في الخارج وفي مناسبات كثيرة أن تنظيم الحركة وقيادته وجسمه ونشاطه كله موجود في داخل الاراضي المحتلة ، وان ممثلي الحركة في الخارج يقومون بالادوار السياسية والاعلامية للتعبير عن الحركة في الداخل ، وتوضيح مواقفها ، ونسج علاقاتها السياسية مع الاطراف الاخرى من دول أو تنظيمات ، أي انه لا يوجد في خارج الارض المحتلة تنظيم لحركة (حماس) ، ولا هياكل تنظيمية تكون امتدادا للتنظيم في الداخل ، ([3])وكان ضمن اهم ما امدته الحركة والتزمت به ، انها لا تعمل في الساحات العربية والاجنبية ، ولا تنوي ذلك ، ومن ثم فهي لا تهدد الامن والاستقرار في أي مكان فعملها كله منصب داخل الاراضي المحتلة وضد الكيان الصهيوني. [4]

افتتحت (حماس) العديد من المكاتب في جميع انحاء وعواصم العالم الاسلامي ، ولا سيما في دمشق وعمان وطهران وفي اماكن اخرى. [5]

ثانياً.التطور والمسار :

(1)جاء في المادة السابعة من ميثاق الحركة انها عالمية . انظر : ميثاق الحركة الاسلامية (حماس) ، المادة السابعة.

(2)الرنتيسي : المصدر السابق ، ص71.

([3])واللافت للنظر ان الحركة ليست عالمية كما جاء في ميثاقها لانها وان فتحت لها مكاتب في بعض الدول العربية والاجنبية الا انها لا تنشر افكارها هناك .

(4)ابو العمرين : المصدر السابق ، ص354.

(5)الموصللي : المصدر السابق ، ص277.

تطورت (حماس) بشكل نوعي على مستوى الاداء النضالي والعسكري ، فعندما بدأت كان سلاحها الحجر ، ثم استعملت الرصاص والعمليات التي وصفتها بـ "الاستشهادية" والفدائية. [1]

وقد شكل ازدياد حدة ونوعية العمليات الفدائية التي نفذها مقاتلو (حماس) والفعالية العالية التي ظهر عليها الجهاز العسكري الخاص للحركة ظاهرة مقلقة للحكومة الاسرائيلية امتد تأثيرها إلى مختلف الاوساط السياسية والامنية والعسكرية ، وباستقراء التكتيك الذي اتبعته السلطات الاسرائيلية لمواجهة حركة (حماس) وتنظيمها العسكري المتنامي ، يلحظ انها استهدفت عزل الحركة ومجاهديها عن الجماهير ثم توجيه ضربات شديدة الوطأة لقادتها وعناصرها الفاعلة. [2]

ففي البدء وخلال الاشهر الثلاثة الاولى من تأسيسها قامت القوات الاسرائيلية باعتقال وسجن العشرات من الاساتذة والخطباء والوعاظ والائمة ، الذي كان جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية "الشاباك" يعتقد بانهم يشكلون الصف القيادي للحركة ، وذلك بهدف جمع اكبر حجم ممكن من المعلومات عن (حماس) قيادة وتنظيما ، فضلا عن اثارة الخوف والبلبلة في صفوف الحركة ، ومن ثم العمل على اضعاف الحركة وارباك خططها وبرامجها. [3]

وفي شهر كانون الاول 1988 حصلت اول موجة اعتقالات لحركة (حماس) في غزة شملت الشيخ صلاح شحاذة ويحيى السنوار وروحي مشتهى ، كما وجهت اول ضربة امنية واسعة للحركة في 18 ايار 1989 ، واعتقل حينها الشيخ احمد ياسين. [4]

---

(1)الرنتيسي : المصدر السابق ، ص 71.

(2)جواد الحمد : المواجهة بين حماس والموساد 1948-1998 ، ج 4-5 ، مركز دراسات الشرق الاوسط (د . م 1998) ، ص23.

(3)المصدر نفسه ، ص23.

(4)حوار مع خالد مشعل في صحيفة الحياة ، الحلقة الثالثة : المصدر السابق ، ص3.

يمكن القول إن حماس تلقت ضربات عديدة وقوية على كل الاصعدة ، منها الاغتيالات وضرب البنى التحتية والابعاد والاعتقال وعلى الرغم من ذلك كانت كل ضربة تخرج الحركة اقوى من سابقتها ، لا لشيء الا لأنها تعبير عن ضمير القاعدة الشعبية الفلسطينية. [1]

ونتيجة للمشاركة الفعالة لـ (حماس) في انتفاضة الحجارة تعرضت عناصرها وانصارها وقياداتها إلى الاعتقالات منذ البداية ، فقد تم اعتقال راجمي الحجارة وكتاب الشعارات منذ الايام الاولى للانتفاضة ، كما تم اعتقال بعض قادتها وكان من جملتهم الشيخ خليل قوقا الذي اعتقل في 29 كانون الاول 1987. [2]

وعندما اشتدت الانتفاضة وبرز الدور القيادي للمسجد اعلن عن ارتباط (حماس) بالاخوان المسلمين ، فقامت السلطات الاسرائيلية باعتقال العشرات من ائمة المساجد والخطباء والوجوه الاسلامية البارزة اعتقالات احترازية ومن بين هؤلاء كان الشيخ بسام جرار والشيخ فضل صالح والشيخ حسن يوسف والشيخ ابراهيم ابو سالم والشيخ محمود فؤاد ابو زيد (احد خطباء المسجد الاقصى) من الضفة الغربية. [3]

ونتيجة لهذه الاعتقالات فضلا على معاناة الحركة في الداخل من الحصار الاعلامي والتعتيم ، ومحاولة قادة الحركة الحصول على تمويل من الخارج ، عملت قيادات الحركة على نقل مركز اتخاذ القرار إلى الخارج ، واوكلت إلى قيادات الاخوان الفلسطينيين في الخارج دور قيادة الحركة أو على الاقل ادارتها حسب ما يتوافر لديها من امكانيات. [4]

ومع تطور اساليب المقاومة لدى الحركة التي شملت اسر الجنود الصهاينة في شتاء عام 1989 ، وابتكار ما يعرف بـ "حرب السكاكين" ضد جنود الاحتلال ، جرت حملة اعتقالات

(1)الرنتيسي : المصدر السابق ، ص72.
(2)ابو العمرين : المصدر السابق ، ص ص 267–268.
(3)المصدر نفسه ، ص268.
(4)المصدر نفسه ، ص ص 289–290.

واسعة في كانون الاول 1990 ، وقامت سلطات الاحتلال بابعاد اربعة من رموز الحركة وقياداتها وعدّت مجرد الانتساب للحركة "خيانة" يقاضى فاعلها باحكام شديدة. (1)

كانت الحركة في هذه المدة سرية وعلنية في آن واحد ، فكانت علنية في شعاراتها ، وادائها ، اما قياداتها فقد كانت غير معلنة بسبب مرحلة المواجهة مع الاحتلال لاسرائيلي.(2)

تطورت ممارسات اعضاء وقادة الحركة لا سيما في الخارج فقد قام مؤيدوها وانصارها باخراج كتب ودراسات عن الانتفاضة وعن حركة (حماس) ، ونشرت وثائقها وبياناتها في سلسلة من وثائق "الانتفاضة المباركة. (3)"

ومن جانب آخر قررت الحركة في اوائل عام 1990 انشاء الجهاز العسكري من جديد وتفعيل دوره ، كما قررت انشاءه على اسس جديدة مستفيدة من تجارب الماضي ، وقررت تغيير اسم الجهاز العسكري لاسباب امنية واخرى سياسية وفكرية ، ففي الشهور الاولى من عام 1990 شكلت الحركة جهازا اطلقت عليه اسم "كتائب عز الدين القسام" وكانت الحركة تريد من خلاله أن تسبب ارباكا للاجهزة الامنية الاسرائيلية ، وبدأت هذه الكتائب تعلن عن نفسها من خلال ملاحقة العملاء والجواسيس ، وفي بداية عام 1991 اعلنت الكتائب عن اسمها بعدما بدأت بمهاجمة الجنود المستوطنين. (4)

---

(1)حركة المقاومة الاسلامية (حماس) : المصدر السابق ، ص ص 7-8.

(2)حوار مع خالد مشعل في صحيفة الحياة ، الحلقة الثانية : المصدر السابق ، ص4.

(3)ابو العمرين : المصدر السابق ، ص ص320.

(4)المصدر نفسه ، ص ص 352-353.